مثله وسخرية وضحكه الى ان مات اكثرهم ولقد قرب منه ونسكو ولاشتماله
القران على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات واحوال العالم الدنيوية
والاخروية وغير ذلك من العجائب كانه كل يوم اي وقت تهدي
تاعله القراء اي توصلوا افاد التعبير به تشبيه المعجزات بالتحف
المهداة فهو استعارة بالكناية ثم استعارة تخييلية ولاشتمال
~~القران على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات واحوال العالم الدنيوية~~
~~والاخروية وغير ذلك من العجائب كان كل يوم اي وقت تهدي~~
~~تاعله~~ القراء اي سامعيه معجزات ثم بيان المعجزة بما يتعين
الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هنا الامر الغريب وان لم
يصدق عليه حد المعجزة بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه
ان المراد بها هنا الامر الغريب وان لم يصدق عليه حد المعجزة
السابق متحداه من لفظه كعذوبته وانسجامه وجزالة
معناه وغاية ايجازه مع غاية بلاغته وبيانه مع فصاحته
وخروجه عن جنس كلام العرب حتى صار جنسا اخر متميزا
عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادقة
تارة على الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه
من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل الامام ابن سراقة من
اصحابنا ان كل واحد من هذه وأي قوم انه سبب اعجاز
القران ثم اعترضهم بانهم كلهم ما بالغوا في وجوه اعجازه
جزءا واحدا من عشر معشاره وتبعه البدر الزركشي فقال
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لا بكل واحد على
الكل فنسبته الى احده احدها تحكم بل فيه وغير ذلك ككونه
لا يزال غضا طريا على الالسنة وفي الاسماع صعبة الجزالة

والعذوبة

والعذوبة وهما كالمتضادين اذ لا يجتمعان غالبا في كلام البشر
وكونه مستدركا على جميع الكتب قبله لمي مفتقرة اليه وهو
غني عنها ومن ثم كان ابهر في الاعجاز من سائر معجزات الانبيا
بل ومعاد لا للكل لان سبيلها واحد هو خرق العادة وهو
كثير كما تقرر رقيه وجوه اعجازه وسئل بعضهم ما موضع الاعجاز
من القران فقال هذا شبيه بقولك ما موضع الانسان من
الانسان ومعناه انه ليس للانسان موضع بل متى اشرت الى جملته
فقد حققته ودللت على ذاته لذلك القران لشرفه لا يشار
الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزة لمحاوله
وهدى لقائله وليس في قدرة البشر الاحاطة باسرار الله
من كتابه فلذلك حارت وتاهت البصائر عنده واختلفوا في
تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على بلوغه الذروة
العليا كما مر فاختار القاضي المنع وان ما المتفاوت ادراك الناس
له واختار ابو نصر القشيري وغيره تفاوته وتبعهم ابن
عبد السلام ولم يات كله بالافصح لئلا يخرج عن نمط كلام العرب
فجاء على نمط كلامهم ليتم ظهور عجزهم عن معارضته القرا
لان من سمع الفاظ القران وتدبرها حق تدبرها علم ان كل لفظ
منها باعتبار ما دل عليه امر معجز الا يعارض ولا يناقض واذا
بلغ القران في الجلالة التي حرمت الاشارة اليها ما لم يبلغه غيره
كان حقيقا بانه تحلى به اي بسماعه المسامع من التحلية بالفاظه
ويحلو بالفاظه الافواه من الحلو فهو الحاء راجع للاول والحلو
بالفاظه راجع للثاني رق اي حسن لفظا اي من جهته فلا
تجد لفظة منه فيها ما ينافي كمال الرقة الموجبة لفصاحة